فصل1

في صباح مشرق، أطلت الشمس من السماء فغمرت بأشعتها الدافئة الكثيرين حيث بدأ الناس يذهبون لأعمالهم ، والتلاميذ لمدارسهم، وبدأ يوم مجهد طويل آخر ...

كان المراهقون الثلاثة يمشون بسرعة نحو المتوسطة، فقد استيقظ ريان ونور باكرا، ولكن عند مرورهما صباحا كالعادة على أكرم وجداه ما يزال نائما، فأيقظاه ولم يكد ينهض حتى غسل وجهه ولبس ملابسه وساعده صديقاه على تنظيم محفظته أثناء ذلك وخرجوا يسرعون بل يجرون.

رفع ريان يده ونظر إلى ساعته وقال: " إنها السابعة وخمسة وخمسين دقيقة سنتأخر بسببك يا أكرم."

" لا ليس بسبي، لقد استيقظت باكرا وصلّيت الفجر، ولكن النعاس غلبني، فنمت وأنا أحاول التفكير في حلّ التمرين الّذي قدمته لنا أستاذة الرياضيات.." قالها أكرم.

" أتعني أنّك لم تحل تمرين الرياضيات؟" قالها ريان باستنكار وهو ينهج.

ردّ أكرم:" لقد فكرت في أن أحلّه الأمس، لكن حبي لقراءة الكتب غلبني وكيف لي أن أترك بطلي في مأزق، ولا أرى كيف سيهرب؟ أظنّك أحيانا مجنون! "

"أنت المجنون يا صاحبي، تحبّ قراءة الكتب حتّى الموت، وتكره موادّك الدّراسية كثيرا.." قالها ريان بلهجة المستنكر.

" كفّ عن الفلسة، أنت تعرف أنني لا أكره كلّ الموادّ ، بل أحب الرياضة خاصة بالمدرسة."

" لن أعتبر الرياضة مادّة.." ثمّ أردف بسرعة كي لا يناقشه في هذه النقطة: "ثمّ لمَ لمْ يوقظك أحد والديك؟"

فردّ أكرم بثقة: "أمّي وأبي يرغبان في تعليمي تحمّل المسؤولية بالاهتمام ببعض شؤوني كالاستيقاظ وحدي.."

فقال ريان بلهجة الساخر وقد ازداد نهيجه: " من يسمع نبرتك يظنّ أنّك نجحت نجاحا باهرا في تحمّل مسؤوليتك."

فأجاب أكرم بصوت حادّ: "احترم نفسـ....."

قاطعه نور : "لقد وصلنا في وقت قياسي، إنّها الثامنة وخمس دقائق."

وجدوا الحارس عند الباب فسمح لهم بالدّخول وهو يلقي محاضرة عن الإهمال والتأخر والتلاميذ وأشياء تشبه هذا الموضوع... ثمّ صعدوا الدرج جريا حتى وصلوا قرب الباب فهدّؤوا من روعهم والتقطوا أنفاسهم، ثمّ تقدّم نور ودقّ الباب فسمعوا صوتا حادّا يأذن لهم بالدّخول. دخلوا مطأطئين رؤوسهم فقالت الأستاذة: "لمَ تأخرتم؟"

أجاب نور: " لم نستيقظ مبكرّا...."

فردّت مستنكرة: "كلكم معا !؟ يا للصدفة!"

فقال ريان بصوت خافت: "الحقيقة أ نّنا لم نستيقظ باكرا."

" لقد صدّقتكم من أولّ لحظة هيا اجلسوا في أماكنكم ولو تأخرتم مرّة أخرى فسوف أستدعي أولياءكم، أتسمعونني جيّدا؟" قالتها الأستاذة في غضب.

فاتّجه كلّ لمكانه بهدوء مستفزّ وجلسوا حيث اهتموا بتعديل هندامهم خاصة أكرم الذي لم يمشط حتّى شعره، لولا أنّ هذا الأخير ناعم أسود طويل قليلا ييصل لأذنيه وينسدل على عينيه السوداوان أيضا لو ركزت بهما لرأيتهما كغارين يؤديان بك لعدّة عوالم لكان يشبه الوحش الآن.

"حسنا أخرجوا التمرين الّذي طلبت منكم حلّه..." قالتها الأستاذة وهي تحمل العصا بنية ضرب من لم تجد عنده الواجب.

وبدأ الالتلاميذ يخرجون كراريسهم، وشرعت الأستاذة ترى الوجب ولم تكد تصل لطاولة أكرم وقد رأت أنه لم يخرج كرّاسه حتّى قالت: "أين واجبك يا أكرم؟"

" لم أعمله يا أستاذة ." ردّ عليها أكرم بتحدّ .

ما جعلها تصرخ: " لم تعمله! ولم أيضا؟"

فردّ وهو يحاول الاّ يثير غضبها: " لم أجد له حلاّ منطقيا ."

" ومن طلب منك حلاّ منطقيا؟ لم لم تحاول على الأقل ولو كان الحلّ خاطئا؟"

" لن أثق بنفسي آنذاك، كما أنني لم أستطع حتّى إيجاد حلّ غير منطقي!"

" أتظن نفسك فيلسوفا ؟ مساءا أحضر لي والديك وإلا لن تدخل حصتي مجدّدا والآن أخرج للسبورة وحل التمرين."

لكنه بشخصيته العنيدة ردّ: " كيف سأحله رغم أنني لا أفهمه؟"

ولكنّها أجابت: "هذا لا يعني إلاّ أنّك لا تتابعني أثناء شرح الدّرس يالك من مشاغب ، سأناقش هذا الموضوع مع والديك. هيا اخرج للسبورة وحلّ التمرين بلا مناقشة."

" حسنا سأحاول." قالها شامخا رأسه، ثمّ ذهب إلى السبورة وحمل القلم، أعاد قراءة التمرين، ثمّ بدأ يحاول حلّ طلاميسه وما فهم منه شيئا، ولكنّه بدأ يكتب على السبورة الأرقام يجمع هذا مع ذاك ثمّ يقسم النتيجة على ذلك ما جعل الأستاذة تطلب شرح ما كتبه، فلم يستطع ولو فهم من أين بدأ أصلا!

" آه أين شجاعتك هنا؟ ارجع إلى مقعدك وسأتعامل معك لاحقا، هيّا." قالتها بلهجة من حسم الموضوع.

فعاد أكرم لمكانه وهو يلعن كلّ شيء أمامه بصوت خافت، وقد مرّت حصة الرياضيات كالدهر وكلّما شرحت الأستاذة شيئا استدار ت نحوه لتسأله ولانعدام تركيزه كان يجيب خاطئا مازاد الأمر سوءا...

لم يصدّق أكرم نفسه عندما انتهت الحصة بثقلها، ولذا استدار وراءه حيث يجلس ريان مع نور وتنهد تنهيدة عميقة ذهب صوتها مع الفوضى الحادثة بالقسم، ثمّ قال: "شكرا لكما لأذكما لم تخبرا الأستاذة بأنّي أنا من لم يستيقظ باكرا، وإلاّ لزادت شراستها في معاقبتي والآن جديا أنا في مأزق كبير أبي شرس قليلا..."

ردّ نور:" لا عليك فنحن أصدقاء، ولكن الأحسن لك أن تحسنّ من سلوكك حقّا إنّ أستاذة الرياضيات لن تتسامح معك.."

فقال نور: " بالمناسبة ما رأيك يا أكرم لو جئنا أنا وريان إلى بيتك مساء لنساعدك أولا في حلّ الواجبات ولنكون معك أثناء غضب والدك.."

أسرع ريان بقوله: " فكرة رائعة يا نور.."

أمّا أكرم فتردّد قليلا ثمّ قال: "أمر رائع حقّا، ولكن ياترى هل سيسمح لكما والدي، أقصد أكيد سيعقبانني و..."

قاطعه نور بثقة: " لا تخف، أنا أعرف كيف أتعامل مع والديك جيّدا دع الموضوع لي.."

لم يناقشه أكرم فنور شخصية هادئة تعرف كيف تقنع الآخر، تجيد الكلام واتّخاذ القرارات وهذا ما يبدو ن منظره فقد كان أشقر شعره مرتّب وناعم وطويل أيضا وله عينان عسليتان تبدوان خضرواتان تحت أشعة الشمش وزرقاوتان إذا نظر للماء أو السماء أو البحر ومائلتان للسواد إذا كانت الإضاءة خافتة، وفي كلّ الحالات يتوهج وميض في عينيه يدلّ على ذكائه. أما ريان فهو الشخصية المتقلّبة يجيد التحكم في غضبه ولكن هذا لا يمنعه من الشجار طوال اليوم مع أكرم وهو الوحيد الذي لا يبدو هذا من منظره فهو أقصرهم سنتميترين فيبدو وكأنّه

الطفل المدلل رغم أن أكرم هو المدلل كما يملك شعرا مموّجا أسود يجعله يبدو ظريفا للأعين خاصة مع عينيه البنيتان الكبيرتان...

فصل 2

انتهت فترة الصبيحة بعد معاناة شديدة خاصّة لأكرم وعند العودة للبيت للغذاء، كان يمشي ببطء مع نور وريان ، اللذان أوصلاه ثمّ أكملا طريقيههما نحو البيت، فهما يسكنان في الشارع الموازي لشارعه، ودقّ الباب بهدوء كأنّه يخشى أن يسمعوه فيفتحون له الباب ولكن الأب سرعان ما فتح الباب وقال: " آه كرومة لقد جهزنا الطعام منذ مدّة هيا أسرع لتتناول غداءك... مابك؟ أأنت مريض؟"

ردّ أكرم محاولا رسم ابتسامة على وجهه: "لا، لا..." ثمّ أسرع بالدخول، وضع محفظته وأسرع يغسل يديه ثمّ جلس على الطاولة وبدأ يأكل بنهم وقرّر أن يفتح الموضوع قائلا وفمه مليء بالخبز معقطعة لحم كبيرة: "يا أبي ... ثم توقف ليبلع ما في فمه ليستطرد: " أستاذة الرّياضيات ترغب في مقابلتك مساء ." قالها بسرعة .

" ولم ترغب أستاذتك في مقابلتي؟ هل أسأت التصرف؟"

" آه الحقيقة أنّني لم أقم بواجب الرياضيات لأنّي لم أفهمه فظنّت الأستاذة أنّني لا أتابع الدرس رغم أنني أركز كثيرا ، لكن بلا جدوى لا أفهم شيئا غير أن الرياضيات هي عملية حساب معقدّة اخترعها الخوارزمي ليكسر بها رؤوسنا..." ثمّ قطع كلامه بعد أن عرف أنه تكلّم أكثر من الضروري .

" حسنا سأذهب معك لأفهم الموضوع ولو وجدتك تشوش فسوف أمنعك من الذهاب للنادي الرياضي ومن قراءة الكتب ومن مقابلة صديقاك و..." قالها بنبرة تهديد واضحة.